أبرز أحداث العالم

601 - 610 ميلادي

-601 ميلادي:

الحدث التاريخي الأبرز في عام 601 ميلادي (وهو العام الأول من القرن السابع) هو التحول التاريخي لمملكة "كنت" البريطانية نحو القوانين المكتوبة، حيث أصدر ملكها "إيثيلبيرت" أول مدونة قانونية مكتوبة بلغة جرمانية (الأنجلوسكسونية القديمة)، متأثراً بالثقافة الرومانية المسيحية التي جلبتها البعثة الغريغورية.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

👑 قارة أوروبا وبريطانيا (الحدث الأكبر):

- قانون الملك إيثيلبيرت: أصدر ملك "كنت" مدونة قانونية تُعد أقدم وثيقة نثريّة باقية باللغة الإنجليزية القديمة. وضعت هذه المدونة نظاماً دقيقاً للتعويضات المالية (الدية) والغرامات لحماية حقوق الكنيسة والمواطنين، ممهدة لنظام القانون الإنجليزي.
- توسع كنيسة لندن وكانتربري: أرسل البابا غريغوري العظيم المزيد من المساعدين والرهبان (مثل مَليتوس ويُستس) لدعم

الراهب أوغسطين في بريطانيا، وأرسل له "الباليوم" (الرداء الأسقفي) ليعينه رسمياً كأول رئيس لأساقفة كانتربري، مع توجيهات بتحويل المعابد الوثنية إلى كنائس بدلاً من تدميرها.

- معركة لاندي ديفيد (بريطانيا): خاضت الممالك الويلزية السلتية معارك دفاعية شرسة لصد زحف القبائل الأنجلوسكسونية (مملكة ويسكس) في غرب الجزيرة البريطانية.

⚔️ حروب البلقان والتحركات البيزنطية:

- الجنرال بطرس يستعيد القيادة: عيّن الإمبراطور موريكيوس شقيقه "بطرس" مجدداً لقيادة جيوش البلقان خلفاً للجنرال بريسكوس. نجح بطرس في تحقيق انتصارات محليّة ضد القبائل السلافية على طول نهر الدانوب، وحصّن مواقع الروم الاستراتيجية، لكن الاحتقان الداخلي بين الجنود بسبب نقص الأجور والمؤن ظل في ذروته.

🌏 شرق آسيا: الصين واليابان

- الصين (بناء الأضرحة والبوذية): أصدر الإمبراطور "وين" (سلالة سوي) مرسوماً يقضي بتوزيع الآثار البوذية المقدسة

وبناء عشرات الأضرحة والمعابد (أبراج السيربنتين) في جميع المقاطعات الصينية الموحدة، مستخدماً الدين كوسيلة سياسية لتعزيز التلاحم الوطني والروحي للشعب الصيني.

- اليابان: واصل الأمير الوصي "شوتوكو" إصلاحاته الإدارية، وبدأ بالتخطيط لنظام الرتب والدرجات القائم على تيجان ملونة للموظفين (نظام الرتب الاثنتي عشرة) لتطوير البلاط الإمبراطوري الياباني.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (31 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في الحادية والثلاثين من عمره، يعيش في مكة المكرمة مع زوجته السيدة خديجة بنت خويلد.
- ولادة السيدة أم كلثوم (تقديراً): تُشير بعض المصادر الموزونة في السيرة النبوية إلى أنه في هذا العام أو ما حوله، رُزق النبي ﷺ بابنته الثالثة السيدة أم كلثوم، والتي نشأت في بيت النبوة وتزوجت لاحقاً من الصحابي الجليل عثمان بن عفان (بعد وفاة أختها رُقية)، ولذلك لُقب بـ "ذي النورين".

- 602 ميلادي:

كان عام 602 ميلاديعاماً دموياً ومفصلياً غيّر مجرى التاريخ في أوروبا والشرق الأوسط؛ حيث شهد سقوط الإمبراطور البيزنطي "موريكيوس" ومقتله في انقلاب عسكري وحشي قاده الضابط "فوكاس"، وهو الحدث الذي فجّر أطول وأعنف حرب تاريخية بين الفرس والروم ممهدةً لتغيير خارطة العالم بالكامل.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

🏛 الانقلاب العسكري المأساوي في بيزنطة (الحدث الأكبر):

- ثورة الجيش المتمرد: تسبب قرار الإمبراطور التقشفي "موريكيوس" بأمر جنوده بقضاء الشتاء مجدداً شمال نهر الدانوب والعيش على النهب في انفجار ثورة عسكرية عارمة بين الجنود. اختار الجيش ضابطاً طاحونةً يُدعى "فوكاس" (Phocas) زعماً لهم، وزحفوا نحو العاصمة القسطنطينية.
- إعدام عائلة الإمبراطور: فر الإمبراطور موريكيوس لكن قُبض عليه؛ وقام "فوكاس" بإعدام أبناء موريكيوس الخمسة الأذكياء أمام عينيه قبل أن يتم قطع رأس الإمبراطور نفسه وتعليق الرؤوس في العاصمة، ونصّب فوكاس نفسه إمبراطوراً وحاكماً مستبداً لبيزنطة.

⚔️ اشتعال الحرب العالمية الكبرى (الفرس والروم):

- غضب كسرى الثاني: استغل الملك الساساني "كسرى الثاني" مقتل حليفه ومتبنيه السابق الإمبراطور موريكيوس، وأعلن الحرب المقدسة فوراً على بيزنطة بذريعة الانتقام لموريكيوس وطرد الغاصب فوكاس.
- بداية النهاية للقوتين الكبريين: فتحت هذه الحرب (التي استمرت من 602 إلى 628 م) الباب لاجتياح فارسي كاسح للشام ومصر والأناضول، مما استنزف الإمبراطوريتين تماماً عسكرياً واقتصادياً، وهيأ الأجواء التاريخية اللاحقة لانتشار الفتوحات الإسلامية.

🌏 شرق آسيا: توسع سلالة سوي وغزو فيتنام:

- غزو سلالة سوي لفيتنام (مملكة فان شوان): أرسل الإمبراطور الصيني "وين" جيشاً برياً كبيراً تحت قيادة الجنرال "ليو فانغ" لإخضاع شمال فيتنام الحالية. نجح الجيش الصيني في سحق المقاومة الفيتنامية بالاستعانة بالسهام المسمومة وقطع خطوط الفيلة الحربية، وضُمّت فيتنام كولاية تابعة للصين.

👑 أحداث قارة أوروبا:

- وفاة ملك القوط الغربيين: توفي الملك الكاثوليكي المؤثر "ريكارد الأول" في إسبانيا، وخلفه ابنه "ليوقا الثاني" الذي واجه فور استلامه مؤامرات من النبلاء الأريوسيين السابقين.
- المد اللومباردي: استغل اللومبارد الفوضى السياسية في بيزنطة بعد مقتل موريكيوس، فخرقوا الهدنة في إيطاليا وحاصروا بعض الحصون المتبقية للروم في الشمال.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (32 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في الثانية والثلاثين من عمره، مستقراً في مكة المكرمة مع عائلته.
- الحكمة والنضج: في هذه الحقبة التي سبقت البعثة بثماني سنوات، تعمقت مكانة النبي ﷺ الأخلاقية والاجتماعية في مكة؛ حيث تميز ببعده التام عن الخصومات القبلية والسياسية الجاهلية، وبدأ ينعزل تدريجياً ليتأمل في أحوال الكون ومجتمعه، عاكساً أسمى صفات النضج الإنساني والروحي.

- 603 ميلادي:

الحدث التاريخي والجيوسياسي الأبرز في عام 603 ميلادي هو الاجتياح الساساني (الفارسي) الصادم للمقاطعات البيزنطية الشرقية؛ حيث بدأ الملك كسرى الثاني هجومه الشامل مستغلاً مقتل الإمبراطور موريكيوس، ونجح في اختراق التحصينات الحدودية للروم في ميزوبوتاميا (العراق والشام الحالية) [1.2.1، 1.3.1].
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام المشحون بالحروب:

⚔️ **اشتعال جبهة الشرق (الاجتياح الفارسي لبيزنطة):**

- انشقاق الجنرال نارسيس: رفض الجنرال البيزنطي الفذ "نارسيس" (قائد جيوش الشرق في مدينة الرها / أورفة الحالية) الاعتراف بشرعية الإمبراطور الغاصب فوكاس، وأعلن الثورة ضده، واستنجد بالملك الساساني كسرى الثاني [1.2.1، 1.3.1].
- الاختراق الفارسي الكاسح: استغل كسرى الثاني هذه الفرصة الذهبية وأرسل جيوشه بقيادة الجنرال "راهزاد"، واجتاح الحصون الحدودية، وحاصر مدينة دارا الاستراتيجية، وبدأ في قضم الأراضي البيزنطية وسط تشتت وهزائم متلاحقة

لجيوش فوكاس [1.2.1، 1.3.1].

👑 أحداث قارة أوروبا وبريطانيا:

- معركة ديغساستان (Battle of Degsastan): معركة ملحمية في تاريخ بريطانيا القديم؛ حيث حقق الملك الساكسوني الشرس "إيثيلفريث" (ملك نورثمبريا) نصراً ساحقاً على جيش تحالف الاسكتلنديين السلتيين، مما ثبّت سيطرة وسيطرة القبائل الأنجلوسكسونية على شمال إنجلترا لقرون.
- الصلح في إيطاليا: نجح البابا غريغوري العظيم في تجديد معاهدة سلام مع ملك اللومبارد "أجيلولف"، وقام اللومبارد بتعميد ولي عهدهم الصغير "أدالوالد" وفق العقيدة الكاثوليكية، مما مثّل انتصاراً ديبلوماسياً ودينياً لروما.
- إعدام إمبراطور القوط الغربيين: تعرض الملك الشاب "ليوفا الثاني" (ملك إسبانيا) لانقلاب وحشي قاده النبيل "ويتيريك"؛ حيث قُطعت يده اليمنى ثم أُعدم، واعتلى ويتيريك العرش معيداً النفوذ لبعض الفئات المناهضة للتقارب الكاثوليكي التام.

🌏 شرق آسيا: اليابان والصين:

- اليابان (نظام الرتب الاثنتي عشرة): اعتمد الأمير الوصي "شوتوكو" رسمياً نظام الرتب البلاطية الجديد القائم على اثنتي عشرة رتبة ممثلة بألوان قبعات وتيجان من الحرير. اعتمد هذا النظام على ميزة "الكفاءة والجدارة الفردية" للمسؤولين بدلاً من الوراثة الطبقية، وهو مستوحى من النظم الإدارية الصينية والكورية.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (33 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في الثالثة والثلاثين من عمره، مستقراً في مكة المكرمة مع عائلته وإدارته لتجارة السيدة خديجة.
- التحضير لإعادة بناء الكعبة: في هذه الفترة، بدأت مكة تشهد تآكلاً وتصدعاً في جدران الكعبة المشرفة جراء السيول الجارفة التي ضربت وادي مكة وغياب السقف لها، وبدأت قريش تجمع الأموال وتهيىء الأجواء لإعادة بنائها، وهو الحدث التاريخي البارز الذي شارك فيه النبي ﷺ بحكمته بعد نحو سنتين (عام 605 م).

- 604 ميلادي:

الحدث التاريخي الأبرز في عام 604 ميلادي هو وفاة البابا غريغوري الأول (العظيم) في روما بعد أن أعاد ترتيب الكنيسة الغربية، بالتزامن مع بدء الصين مشروع بناء "قناة الصين الكبرى" (Grand Canal)، واستمرار التقدم الكاسح للفرس الساسانيين في الشام. [1, 2, 3]
كما يرتبط هذا العام بـ معركة ذي قار الشهيرة (وفق إحدى الروايات التاريخية الموزونة). [4]
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

⛪ أحداث قارة أوروبا وبريطانيا (وفاة الأعلام):

- وفاة البابا غريغوري العظيم: تُوفي البابا غريغوري الأول في 12 مارس 604 م عن عمر يناهز 64 عاماً. يُعد من أعظم بابوات التاريخ، حيث أرسى سلطة الكنيسة السياسية في أوروبا الغربية، وخلفه البابا "سابينيان". [1]
- وفاة الراهب أوغسطين: تُوفي الراهب "أوغسطين الكانتبري"، مبعوث البابا إلى بريطانيا وأول رئيس لأساقفة كانتربري. [1]
- معركة إيتامب الدامية (فرنسا): شهدت مملكة الفرنجة معركة شرسة في 25 ديسمبر؛ حيث تحالفت الملكة "برونهيلد" وحفيدها ملك بورغندي لسحق قوات الملك "كلوتار الثاني"

ملك نيوستريا قرب باريس لتثبيت نفوذهما. [3]

🌏 شرق آسيا: معجزة الحفر الصينية ودستور اليابان:

- بدء حفر قناة الصين الكبرى: أصدر الإمبراطور الجديد "يانغ" (سلالة سوي) أوامره البدء في حشد ملايين العمال لتشييد "قناة الصين الكبرى" لربط النهر الأصفر بنهر يانغتسي. أصبحت هذه القناة أطول قناة اصطناعية في العالم وعصب التجارة والتوحيد الصيني. [2]
- دستور المواد السبعة عشر في اليابان: سنَّ الأمير الوصي "شوتوكو" أول دستور وقانون مكتوب لليابان قائم على الفلسفة البوذية والكونفوشيوسية، مركّزاً على الوئام الاجتماعي والعدالة المركزية وبناء مؤسسات الدولة. [5, 6]

⚔️ الحرب البيزنطية الساسانية المشتعلة:

- سقوط الحصون الشرقية لبيزنطة: واصل الملك الساساني كسرى الثاني هجومه الانتقامي؛ ونجحت جيوشه في فرض حصار خانق أدى لسقوط مدينة "دارا" الاستراتيجية (جنوب تركيا الحالية) وضرب مدن الشام. واجه الإمبراطور البيزنطي

الغاصب "فوكاس" عجزاً عسكرياً تاماً؛ لاضطراره لترك جبهة البلقان نهبةً لقبائل الآفار والسلاف لعدم توفر الجنود. [3]

🐪 الجزيرة العربية والعراق (يوم ذي قار):

- معركة ذي قار (رواية 604 م): ترجّح طائفة من المؤرخين اندلاع معركة ذي قار الملحمية في هذه الفترة (بين 604 و611 م). وقعت المعركة في جنوب العراق بين القبائل العربية (بنو شيبان وبكر بن وائل) والجيش الساساني الفارسي وحلفائه، وانتهت بانتصار العرب الساحق لأول مرة في الجاهلية، عقب إقدام كسرى على قتل ملك الحيرة النعمان بن المنذر. [4]
- عمر النبي محمد ﷺ (34 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في الرابعة والثلاثين من عمره، مستقراً في مكة المكرمة مع زوجته السيدة خديجة وبناته، ومتمتعاً بمكانة اجتماعية استثنائية من الاحترام والصدارة الأخلاقية قبل البعثة النبوية بست سنوات.

- 605 ميلادي:

الحدث التاريخي الأبرز والأكثر شهرة في عام 605 ميلادي هو تجديد قريش لبناء الكعبة المشرفة ومشاركة النبي محمد ﷺ (وهو في الخامسة والثلاثين من عمره) في هذا الحدث، وحسمه بحكمته لفتنة كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية طاحنة بين قبائل مكة حول وضع الحجر الأسود.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

🕋 أحداث الجزيرة العربية (إعادة بناء الكعبة وحكمة النبي ﷺ):

- تصدع الكعبة وبناؤها: بعد أن تصدعت جدران الكعبة بسبب سيل جارف ضرب مكة قبل الإسلام، قررت قريش هدمها وإعادة بنائها بشرط ألا يدخل في بنائها إلا مال طيب (لا يدخل فيه مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد).
- حسم فتنة الحجر الأسود: عندما وصل البناء إلى موضع الحجر الأسود، اختلفت القبائل كلاً يريد شرف وضعه، حتى كادت الحرب تنشب. فاتفقوا على حكم أول من يدخل من باب المسجد الحرام، فكان النبي محمد ﷺ.
- رداء الحكمة: طلب النبي ﷺ ثوباً (رداءً)، ووضع الحجر الأسود في وسطه، وأمر رؤساء القبائل المتنازعة أن يمسكوا جميعاً بأطراف الثوب ويرفعوه، فلما وصلوا إلى موضعه، أخذه

النبي ﷺ بيده الشريفة ووضعه في مكانه، لينتهي النزاع بسلام ويزداد احترام قريش له بلقب "الصادق الأمين".

⚔️ الحرب البيزنطية الساسانية الكبرى:

- سقوط الرها والتقدم نحو الأناضول: واصل الجيش الساساني الفارسي بقيادة الملك كسرى الثاني والجنرال "شاهين" اجتياحهم الكاسح للمقاطعات البيزنطية؛ حيث سقطت مدينة "الرها" (Edessa) الاستراتيجية بالكامل، وبدأت القوات الفارسية بعبور نهر الفرات والتوغل لأول مرة في عمق الأناضول (تركيا الحالية) مهددة قلب بيزنطة.
- إعدام الجنرال نارسيس: قام الإمبراطور البيزنطي الغاصب "فوكاس" باستدراج الجنرال المتمرد "نارسيس" إلى القسطنطينية بعد وعود بالأمان، ثم نقض العهد وقام بإحراقه حياً، مما حرم بيزنطة من أكفأ قادتها العسكريين وأثار غضب الجيش المتبقي.

🌏 شرق آسيا: الصين واليابان:

- الصين (بناء عاصمة لوويانغ وتوسع سوي): أمر الإمبراطور "يانغ" (سلالة سوي) بحشد ملايين العمال لبناء العاصمة الشرقية الجديدة والفاخرة لوويانغ (Luoyang)، بالتزامن مع مواصلة حفر قناة الصين الكبرى، كما شنت الصين غارات على المقاطعات الجنوبية لتأمين طرق التجارة.
- اليابان: واصل الأمير الوصي "شوتوكو" تطبيق دستور المواد السبعة عشر ونظام الرتب، وبدأ في إرساء أسس البعثات العلمية والدينية الطموحة لترسيخ مكانة اليابان كقوة مستقلة في شرق آسيا.

👑 أحداث قارة أوروبا:

- تمردات وعنف في البلاط: تصاعدت حدة المؤامرات والاضطرابات السياسية داخل ممالك الفرنجة (فرنسا الحالية)، حيث عانت الملكة الوصية "برونهيلد" من انقلابات متتالية من النبلاء الطامعين في السلطة، مما أضعف دفاعات أوروبا الغربية.

- 606 ميلادي:

الحدث التاريخي الأبرز في عام 606 ميلادي هو التدهور العسكري والسياسي الشامل للإمبراطورية البيزنطية؛ حيث نجح الفرس الساسانيون في اختراق الأناضول، تزامناً مع غرق العاصمة القسطنطينية في أزمة طاقة وغذاء خانقة نتيجة حصار القبائل الهمجية في الغرب واشتعال الحروب الأهلية.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

⚔️ الانهيار البيزنطي والاجتياح الفارسي الكاسح:

- سقوط حصون ميزوبوتاميا: واصل الجيش الساساني بقيادة الملك كسرى الثاني قضم المقاطعات البيزنطية في الشرق؛ حيث سقطت مدن وحصون استراتيجية كبرى مثل "أميدا" (ديار بكر الحالية) و"نصيبين"، وباتت جبهة الشام الشمالية مفتوحة بالكامل أمام الفرس.
- رعب الأناضول: توغلت الجيوش الفارسية في عمق هضبة الأناضول (تركيا الحالية) ووصلت غاراتهم الاستكشافية إلى مقربة من الشواطئ المقابلة للقسطنطينية، مما نشر الذعر والرعب في قلب الإمبراطورية البيزنطية.
- فوضى فوكاس: واجه الإمبراطور البيزنطي الغاصب "فوكاس" ثورات داخلية متلاحقة من شعبه وجيشه بسبب هزائمه

وعجزه العسكري، وقام بحملات إعدام وتنكيل وحشية ضد المعارضين في العاصمة لترسيخ حكمه المهتز.

⛪ أحداث قارة أوروبا والبابوية:

- وفاة البابا سابينيان وأزمة روما: توفي البابا "سابينيان" في روما بعد سنتين فقط من الحكم اتسمتا بالقحط والمجاعة الطاحنة. تذكر المصادر الكنسية أن الشعب الروماني كان يكرهه بسبب قيامه ببيع الحبوب المخزنة للفقراء بأسعار مرتفعة بدلاً من توزيعها مجاناً كما كان يفعل سلفه غريغوري العظيم. وبسبب الاضطرابات والفراغ السياسي، ظل الكرسي البابوي شاغراً لقرابة عام كامل.
- هجمات اللومبارد: استغل اللومبارد انهيار النفوذ البيزنطي وفراغ البابوية لإعادة شن غارات دموية على المدن الإيطالية لتوسيع رقعة مملكتهم.

🌏 شرق آسيا: عصر سوي الذهبي في الصين:

- اكتمال بناء عاصمة لوويانغ: أتم الإمبراطور "يانغ" (سلالة سوي) بناء العاصمة الشرقية العملاقة لوويانغ، والتي تدفق إليها ملايين السكان وأصبحت مركزاً عالمياً للتجارة عبر طريق الحرير.

- امتحانات نظام الـ كوجو: رسّخت الصين نظام امتحانات الخدمة المدنية الإمبراطوري الصارم، مما أتاح للنابغين من عامة الشعب تولي مناصب الدولة العليا، وتأسيس واحدة من أقوى المنظومات الإدارية في تاريخ آسيا.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (36 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في السادسة والثلاثين من عمره، مستقراً في مكة المكرمة مع عائلته عقب إدارته الناجحة لحادثة الحجر الأسود في العام السابق.
- بداية مرحلة التحنث والعزلة: في هذا العام وما حوله، بدأت تظهر على النبي ﷺ علامات الرغبة الشديدة في الانعزال عن مجتمعه الجاهلي الوثني؛ حيث كان يأخذ زاده وماءه ويذهب إلى غار حراء في جبل النور ليمكث فيه الليالي ذوات العدد، متفكراً ومتأملاً في خلق الكون ومبتعداً عن باطل قريش (تمهيداً لنزول الوحي عليه بعد أربع سنوات عام 610 م).

- 607 ميلادي:

الحدث التاريخي والجيوسياسي الأبرز في عام 607 ميلادي هو نجاح الجيوش الفارسية الساسانية في اختراق جبهة الشام بالكامل والوصول إلى نهر الفرات، بالتزامن مع اعتلاء البابا بونيفاس الثالث الكرسي البابوي وإصدار مرسوم إمبراطوري يعترف بـ "روما" كعاصمة روحية وحيدة للمسيحية.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

⚔️ انهيار الدفاعات البيزنطية واجتياح الشام:

- عبور الفرات وسقوط الحصون: واصل القائد الفارسي الشهير "شهربراز" (بتكليف من الملك كسرى الثاني) زحفه الكاسح، ونجح في عبور نهر الفرات واقتحام الحصون البيزنطية الحدودية لحواضر الشام.
- حصارات مدمرة: بدأت الجيوش الفارسية في تطويق المدن الكبرى في سوريا الشمالية (مثل حلب وأنطاكية)، وواجهت القوات البيزنطية الموالية للإمبراطور الطاغية "فوكاس" هزائم متلاحقة نتيجة نقص الإمدادات والتمرد الداخلي.

⛪ أحداث قارة أوروبا والبابوية (مرسوم فوكاس التاريخي):

- تنصيب البابا بونيفاس الثالث: بعد عام كامل من فراغ الكرسي البابوي، اعتلى البابا بونيفاس الثالث سدة الحكم الكنسي في روما.
- مرسوم سيادة روما: نجح البابا في إقناع الإمبراطور البيزنطي "فوكاس" بإصدار مرسوم إمبراطوري رسمي يقر بأن "كنيسة روما هي رأس جميع الكنائس"، مما أنهى النزاع التاريخي مع بطريرك القسطنطينية ومنح بابا روما اللقب الرسمي والوحيد لـ "الأسقف العالمي"، وهو الحدث الذي رسّخ سلطة البابوية في العصور الوسطى.

🌏 شرق آسيا: اليابان والصين:

- الرسالة الدبلوماسية اليابانية الجريئة: أرسل الأمير الوصي "شوتوكو" بعثته الدبلوماسية الثانية إلى الصين (سلالة سوي) بقيادة السفير "أونو نو إيموكو". حمل السفير رسالة شهيرة وجريئة من إمبراطورة اليابان وجهتها لإمبراطور الصين جاء فيها: *"من إمبراطور أرض الشمس المشرقة إلى إمبراطور أرض الشمس الغاربة"*.

أثارت العبارة غضب الإمبراطور الصيني لأنها ساوت بين القوتين، لكنه وافق على استقبال البعثة لتأمين جبهته الخارجية.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (37 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في السابعة والثلاثين من عمره، مستقراً في مكة المكرمة.
- الخلوة في غار حراء: تعمقت في نفس النبي ﷺ الرغبة في العزلة والتحنث، فكان يقضي شطراً كبيراً من أوقاته معتكفاً في غار حراء، يتدبر في ملكوت السماوات والأرض، مبتعداً عن عبادة الأوثان ومظاهر الجاهلية، حظياً بمحبة ورعاية زوجته السيدة خديجة التي كانت تؤمّن له الزاد والماء لهذه الخلوات الروحية.

- 608 ميلادي:

الحدث التاريخي الأبرز والأكثر خطورة في عام 608 ميلادي هو انفجار "الثورة الهرقلية الكبرى" (Heraclian Revolt) ضد الطاغية فوكاس؛ حيث أعلن حاكم إفريقيا البيزنطي "هرقل الأكبر" وابنه (الذي سيصبح الإمبراطور الشهير هرقل) العصيان العسكري الشامل لإسقاط الحكم المتهالك في القسطنطينية. [1, 2]

تزامن هذا الحدث مع ولادة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر (في أرجح الروايات التاريخية الموزونة). [3]
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

🏛️ الثورة الهرقلية وبداية تغيير وجه بيزنطة (الحدث الأكبر):

- إعلان العصيان من قرطاج: بعد أن ضاق العالم البيزنطي ذرعاً بجرائم وإخفاقات الإمبراطور الغاصب "فوكاس"، أعلن "هرقل الأكبر" (حاكم/أكسارخ إفريقيا) وابنه الشاب "هرقل الأصغر" الثورة الرسمية. وامتنعوا عن إرسال الحبوب والضرائب إلى القسطنطينية، وقاموا بضرب عملات ذهبية جديدة تحمل اسميهما برداء القناصل الإمبراطوريين. [2,1]
- غزو مصر والشام: أرسل هرقل الأكبر ابن أخيه "نيكيتاس" على رأس جيش بري لاجتياح مصر والسيطرة عليها لقطع إمدادات القمح تماماً عن العاصمة، بالتزامن مع اندلاع ثورات شعبية مؤيدة لهرقل في أنطاكية وفلسطين. [2,1]
- عمود فوكاس في روما: في مفارقة تاريخية (1 أغسطس 608 م)، دُشّن في المنتدى الروماني بـ "روما" عمود فوكاس (Column of Phocas) الشهير تكريماً للإمبراطور، وهو آخر نصب تذكاري وبناء رسمي أُضيف إلى المنتدى الروماني عبر التاريخ قبل انهياره. [5,4,1]

⚔️ المد الساساني (الفرس) الكاسح في الأناضول:

- اجتياح عمق تركيا: استغل الملك الساساني كسرى الثاني اشتعال الحرب الأهلية البيزنطية العنيفة وثورة هرقل؛ فقاد جيوشه لاختراق أرمينيا وشن غارات واجتياحات عميقة ومرعبة في هضبة الأناضول، عابراً مقاطعات كبدوكيا وغلاطية وبثينيا حتى وصل إلى مشارف بحر مرمرة. [1, 6]

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة:

- عمر النبي محمد ﷺ (38 عاماً): كان النبي محمد ﷺ في الثامنة والثلاثين من عمره، مواصلاً خلواته الروحية والتحنث في غار حراء لأيام ذوات عدد، تفكراً في ملكوت الله وابتعاداً عن وثنية قريش قبل بعثته بسنتين.
- مولد السيدة عائشة بنت أبي بكر (في أرجح الروايات): تُشير التحقيقات والشهادات التاريخية الموزونة في السيرة النبوية والمقارنة بأعمار الصحابة (مثل أختها أسماء) إلى أن هذا العام شهد ولادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مكة المكرمة (بينما تذهب روايات أخرى لولادتها عام 614 م). [3]

⛪ أحداث قارة أوروبا والبابوية:

- تنصيب البابا بونيفاس الرابع: اعتلى البابا بونيفاس الرابع الكرسي البابوي في روما خلفاً لبونيفاس الثالث.
- تحويل البانثيون إلى كنيسة: حصل البابا الجديد على موافقة الإمبراطور فوكاس لتحويل معبد "البانثيون" الوثني الشهير في روما إلى كنيسة مسيحية رسمية (كنيسة سانتا ماريا وأم الشهداء)، وقام بنقل عظام آلاف الشهداء من المدافن القديمة إليها. [1, 7, 8]

🌏 شرق آسيا: الصين وتأمين الغرب:

- الصين والطموح نحو آسيا الوسطى: أعرب الإمبراطور "يانغ" (سلالة سوي) عن طموحه السياسي والعسكري لبسط النفوذ الصيني الكامل على طرق التجارة المؤدية إلى الغرب (طريق الحرير)، وبدأ بشن حملات ديبلوماسية وعسكرية لإخضاع قبائل البدو الأتراك والسيطرة على حوض تاريم، مما فتح الباب لقرنين ونصف من الهيمنة الصينية في آسيا الوسطى. [1]

- 609 ميلادي:

كان عام 609 ميلادي عامًا مشحونًا بالحروب الأهلية والتحولات السياسية، وشهد قتالًا شرسًا على السيطرة على مخازن غلال العالم القديم، بالتزامن مع اقتراب الفراغ الكامل من عصر الجاهلية في مكة المكرمة.
إليك التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام:

🏛 **الثورة الهرقلية: معركة السيطرة على مصر والشام (الحدث الأكبر):**

- سقوط الإسكندرية ومصر: نجح القائد "نيكيتاس" (ابن أخ هرقل الأكبر) في قيادة جيش الثورة الهرقلية واقتحام مدينة الإسكندرية بعد معارك طاحنة ضد القوات الموالية للإمبراطور الطاغية "فوكاس". بسقوط مصر، تمكّن الثوار من قطع إمدادات القمح تمامًا عن العاصمة القسطنطينية، مما تسبب في مجاعة خانقة داخلها.
- المذابح في الشام وأنطاكية: أرسل الإمبراطور فوكاس قائده الشرس "بونوسوس" لإخماد الثورات المؤيدة لهرقل في بلاد الشام. ارتكب بونوسوس مجازر مروعة في أنطاكية والقدس ضد السكان واليهود الذين اتُهموا بدعم العصيان، مما عمّق الكراهية الشعبية لحكومة فوكاس.

⚔️ استمرار التمدد الساساني الفارسي:

- سقوط حصون الأناضول: استغل الملك الساساني كسرى الثاني انشغال الروم بالحروب الأهلية الدامية بين فوكاس وهرقل، فواصل جيشه بقيادة الجنرال "شاهين" اجتياح وسط هضبة الأناضول (تركيا الحالية)، وسقطت مدينة "قيصرية الكبادوك" الاستراتيجية بيد الفرس، ممهدة الطريق للوصول المباشر إلى الشواطئ المطلة على عاصمة الروم.

🕋 أحداث الجزيرة العربية ومكة المكرمة (ما قبل البعثة بعام):

- عمر النبي محمد ﷺ (39 عاماً): دخل النبي محمد ﷺ عامه الأخير قبل البعثة النبوية ونزول الوحي عليه.
- الرؤيا الصالحة والتحنث: تشير الروايات التاريخية في السيرة النبوية إلى أنه في هذا العام (الذي سبق نزول جبريل عليه السلام في غار حراء بستة أشهر) بدأت تظهر على النبي ﷺ إرهاصات النبوة؛ فكان لا يرى رؤيا في منامه إلا جاءت مثل "فلق الصبح"، وزاد حب الخلوة إليه، فكان يقضي الأيام والليالي الطوال في غار حراء متعبدًا متأملًا في ملكوت الله، منتظرًا الحدث الذي سيغير مجرى التاريخ البشري في العام التالي (610 م).

🌏 شرق آسيا: مشروعات سلالة سوي في الصين:

- التوسع الاقتصادي والعسكري: واصل الإمبراطور "يانغ" (سلالة سوي) حشد ملايين العمال لاستكمال القنوات الفرعية لـ "قناة الصين الكبرى"، بالتزامن مع توجيه حملات عسكرية لتأمين حدود الصين من جهة الغرب ضد قبائل التويرت، وتوسيع التجارة الخارجية عبر طريق الحرير.

- 610 ميلادي:

يُعد عام 610 ميلادياأحد أكثر الأعوام محورية وتأثيراً في التاريخ البشري؛ حيث شهد بدء نزول الوحي والبعثة النبوية في مكة المكرمة، بالتزامن مع اعتلاء الإمبراطور "هرقل" العرش في القسطنطينية وتأسيس سلالته الشهيرة بعد مقتل الطاغية فوكاس. [1, 2, 3, 4]
التفاصيل المنظمة لأبرز أحداث العالم في هذا العام المفصلي:

🕋 **التاريخ الإسلامي: البعثة النبوية وبداية الإسلام (الحدث الأبرز عالمياً)**

- نزول الوحي في غار حراء: في شهر رمضان (الموافق تقريباً لـ 10 أغسطس 610 م)، بينما كان النبي محمد ﷺ يتحنث في غار حراء بجبل النور وقد بلغ الأربعين من عمره، نزل عليه

الملك جبريل عليه السلام بأولى آيات القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾. [2, 5, 6]

- بداية الدعوة السرية: عاد النبي ﷺ دثرته زوجته السيدة خديجة وطمأنته، وثبته ورقة بن نوفل. انطلقت عقب ذلك الدعوة الإسلامية سراً في مكة، فآمنت السيدة خديجة، وعلي بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، وزيد بن حارثة رضي الله عنهم. [7]

🏛️ الإمبراطورية البيزنطية: سقوط فوكاس واعتلاء هرقل العرش:

- إعدام فوكاس: وصل أسطول الثورة الهرقلية بقيادة الشاب "هرقل" من قرطاج إلى القسطنطينية. انفض الجميع من حول الإمبراطور الغاصب فوكاس، وقُبض عليه وسيق مكبلاً إلى سفينة هرقل؛ حيث تم قطع رأسه وإحراق جثته في الميدان العام. [3, 4]
- تتويج الإمبراطور هرقل: في 5 أكتوبر 610 م، تُوِّج هرقل رسمياً إمبراطوراً لبيزنطة. استلم الدولة والخزانة خاوية تماماً، والجيش منهار ومشتت، والفرع السلوقي يجتاح المقاطعات الآسيوية. [3, 4]

⚔️ الحرب البيزنطية الساسانية: الاجتياح الفارسي المستمر:

- سقوط الرها وبعلبك: استغل الملك الساساني كسرى الثاني الفراغ الإداري والسياسي أثناء انتقال السلطة لهرقل؛ فواصلت جيوشه بقيادة "شهربراز" التوغل الكاسح، وسقطت مدينة "الرها" الاستراتيجية وحصون شمال الشام نهائياً بيد الفرس. [8]
- تطويق القسطنطينية عسكرياً: تقدمت القوات الفارسية عبر الأناضول لتصل إلى خلقدون (الجانب الآسيوي للقسطنطينية)، بالتزامن مع زحف قبائل الآفار والسلاف في البلقان لتطويق العاصمة من الجانب الأوروبي. [8]

👑 أحداث قارة أوروبا والبابوية:

- مجمع روما: ترأس البابا "بونيفاس الرابع" مجمعاً كنسياً كبيراً في روما لإعادة ترتيب الانضباط الرهباني وإصلاح القوانين الكنسية المتأثرة بالقحط والطاعون.
- هزيمة البرغنديين: شهدت فرنسا وألمانيا الحالية معارك طاحنة بين قبائل الألامانيين والجيوش البرغندية شرق جبال جورا انتهت بهزيمة الأخيرة. [5]

🌏 شرق آسيا: اليابان والصين:

- الصين (إرهاصات الغضب): استنزف الإمبراطور "يانغ" (سلالة سوي) موارد البلاد البشرية والمادية في استكمال حفر قناة الصين الكبرى وبناء القصور، مما بدأ يثير تململاً وغضباً شعبياً عارماً بين الفلاحين ممهداً لثورات داخلية.
- اليابان وصناعة الورق: تُشير الأبحاث التاريخية إلى أن هذا العام شهد الإدخال والمحاكاة الرسمية التقريبية لتقنيات "صناعة الورق والأحبار" المتقدمة من الصين إلى اليابان عبر الرهبان البوذيين الكوريين. [5]

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 611-620 ميلادي

https://archive.org/details/611-620-AD-world-history/

أبرز أحداث العالم 591-600 ميلادي

https://archive.org/details/591-600-AD-world-history

المصادر:

[1] https://ing.org
[2] https://www.islamweb.net
[3] https://www.onthisday.com
[4] https://www.alukah.net
[5] https://en.wikipedia.org
[6] https://www.facebook.com
[7] https://al-islam.org
[8] https://ar.wikipedia.org

[1] https://en.wikipedia.org
[2] https://en.wikipedia.org
[3] https://www.islamicity.org
[4] https://www.thebyzantinelegacy.com
[5] https://ieo.ucla.edu
[6] https://en.wikipedia.org
[7] https://www.pantheonroma.com
[8] https://www.quora.com

[1] https://www.onthisday.com
[2] https://humanhistorytimeline.com
[3] https://en.wikipedia.org
[4] https://en.wikipedia.org
[5] https://www.historycentral.com
[6] https://www.hudson.org